(الفقه الأبسط)
الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والأكبر المنسوبين لأبي حنيفة
محمد بن عبد الرحمن الخميس
الناشر مكتبة الفرقان
سنة النشر 1419هـ - 1999م
مكان النشر الإمارات العربية
عدد الأجزاء 1

المقدمة

____

____

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين
روى الإمام أبو بكر بن محمد الكاساني عن أبي بكر علاء الدين محمد بن احمد السمرقندي قال أخبرنا أبو المعين ميمون بن محمد بن مكحول النسفي أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن على الكاشغري الملقب بالفضل قال أخبرنا ابو مالك نصران بن نصر الختلي عن علي بن الحسن بن محمد الغزال عن أبي الحسن علي بن أحمد الفارسي حدثنا نصير بن يحيى الفقيه قال سمعت أبا مطيع الحكم بن عبد الله البلخي يقول من أصول أهل السنة والجماعة
سألت أبا حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله تعالى عنه وعنهم الفقه الأكبر فقال الا تكفر احدا من اهل القبلة بذنب ولا تنفي احدا من الإيمان

____

____



وأن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتعلم ان ما أصابك لم يكن ليخطئك وان ما أخطأك لم يكن ليصيبك ولا تتبرأ من احد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولا توالي أحدا دون احد وان ترد امر عثمان وعلي إلى الله تعالى

أفضل الفقه وتعريف الإيمان وأركانه

وقال ابو حنيفة رضي الله عنه الفقه في الدين لأفضل من الفقه في الأ حكام ولأن يتفقه الرجل كيف يعبد ربه خير له من ان يجمع العلم الكثير
قال أبو مطيع قلت فأخبرني عن أفضل الفقه قال ابو حنيفة ان يتعلم الرجل الايمان بالله تعالى والشرائع والسنن والحدود واختلاف الأمة واتفاقها
قال قلت فأخبرني عن الإيمان فقال حدثني ابن مرثد عن يحيى بن يعمر قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما أخبرني عن الدين ما هو قال عليك با لإيمان فتعلمه
قلت فأخبرني عن الإيمان ما هو فأخذ بيدي فانطلق الى شيخ فأقعدني الى جنبه فقال إن هذا يسأل عن الإيمان كيف هو

فقال والشيخ كان ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عمر كنت الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الشيخ معي إذ دخل علينا رجل حسن اللمة متعمما نحسبه من رجال البادية فتخطى رقاب الناس فوقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الإيمان قال شهادة ان لا اله الا الله

وان محمدا عبده ورسوله وتؤمن بملائكته

وكتبه ورسله

واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله تعالى

فقال صدقت فتعجبنا من تصديقه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جهل اهل البادية فقال يا رسول الله ما شرائع الإسلام فقال إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا والا غتسال من الجنابة
فقال صدقت فتعجبنا لقوله بتصديقه رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما يعلمه
فقال يا رسول الله وما الإحسان

قال ان تعمل لله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك
قال صدقت
فقال يا رسول الله متى الساعة فقال المسؤول عنها بأعلم من السائل ثم مضى فلما توسط الناس لم نره فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن هذا جبريل أتاكم ليعلمكم معالم دينكم

حكم من كذب بالخلق او انكر معلوما من الدين بالضرورة
قال أبو مطيع قلت لأبي حنيفة رحمه الله فإذا استيقن بهذا وأقر به فهو مؤمن قال نعم

إذا أقر بهذا فقد أقر بجملة الإسلام وهو مؤمن
فقلت إذا أنكر بشيء من خلقه فقال لا ادري من خالق هذا
قال فإنه كفر لقوله تعالى { خالق كل شيء } فكانه قال له خالق غير الله
وكذلك لو قال لا اعلم ان الله فرض علي الصلاة والصيام والزكاة فإنه قد كفر
لقوله تعالى { وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة } ولقوله تعالى { كتب عليكم الصيام } ولقوله تعالى { فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السماوات والأرض وعشيا وحين تظهرون } فإن قال أؤمن بهذه الآية

ولا أعلم تأويلها ولا اعلم تفسيرها فإنه لا يكفر لأنه مؤمن بالتنزيل ومخطىء في التفسير الخطا في التاويل لا يكفر به المرء والجاهل في أرض الشرك لا يكفر قلت له لو أقر بجملة الاسلام في أرض الشرك ولا يعلم شيئا من الفرائض والشرائع ولا يقر بالكتاب ولا بشيء من شرائع الإ سلام الا انه مقر بالله تعالى وبالإيمان ولا يقر بشيء من شرائع الإيمان فمات أهو مؤمن
قال نعم قلت ولو لم يعلم شيئا ولم يعمل به الا أنه مقر بالإيمان فمات قال هو مؤمن
تعريف أبي حنيفة للإيمان وتفويض الأعمال إلى الله تعالى وكل ميسر لما خلق له قلت لأبي حنيفة أخبرني عن الإيمان
قال أن تشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له وتشهد بملائكته وكتبه ورسله وجنته وناره وقيامته وخيره وشره

وتشهد انه لم يفوض الأعمال الى احد والناس صائرون الى ما خلقوا له و الى ما جرت به المقادير فقلت له رأيت إن أقر هذا كله لكنه قال المشيئة إلي إن شئت آمنت وإن شئت لم اؤمن لقوله تعالى { فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر }
فقال ذلك في زعمه ألا ترى الى قوله تعالى { كلا إنه تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون إلا أن يشاء الله }

وقال تعالى { وما تشاؤون إلا أن يشاء اللّٰه } وقوله تعالى { فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر } هذا وعيد ولهذا لم يكفر لأنه لم يرد الآية وإنما اخطأ في تأويلها ولم يرد به تنزيلها
قلت له إن قال إن إصابتي مصيبة فسئلت أهي مما ابتلاني اللّٰه بها او هي مما اكتسبت أجاب قائلا ليست هي مما ابتلاني اللّٰه بها
أيكفر قال لا قلت ولم قال لأن اللّٰه تعالى قال { ما أصابك من حسنة فمن اللّٰه وما أصابك من سيئة فمن نفسك }
أي بذنبك وانا قدرته عليه وقال { وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم } أي بذنوبكم
وقال تعالى { يضل من يشاء ويهدي من يشاء }
قال الا انه اخطأ في التأويل ومعنى قوله (يحول بين المرء وقلبه) أي بين المؤمن والكفر وبين الكافر والإيمان

كلامه عن الاستطاعة

قال أبو حنيفة رحمه اللّٰه إن الاستطاعة التي يعمل بها العبد المعصية هي بعينها تصلح لان يعمل بها الطاعة وهو معاقب في صرف الاستطاعة التي احدثها اللّٰه تعالي فيه وأمره ان يستعملها في الطاعة دون المعصية
قلت فإن قال اللّٰه تعالى لم يجبر عباده على ذنب ثم يعذبهم عليه فما نقول له

الرد على من زعم ان اللّٰه لم يخلق الشر

قال له هل يطيق العبد لنفسه ضرا ولا نفعا فإن قال لا لأنهم مجبورون في الضر والنفع ما خلا الطاعة والمعصية فقيل له هل خلق اللّٰه الشر فإن قال نعم خرج من قوله وإن قال لا كفر لقوله تعالى { قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق } أخبر ان اللّٰه تعالى خلق الشر
قلت فإن قال ألستم تقولون إن اللّٰه شاء الكفر وشاء الإيمان
فإن قلنا نعم يقول أليس اللّٰه تعالى يقول { هو أهل التقوى وأهل المغفرة } نقول نعم

فيقول أهو أهل الكفر فما نقول له قال نقول هو أهل لمن يشاء الطاعة وليس بأهل لمن يشاء المعصية
فإن قال إن الله تعالى لم يشأ أن يقال عليه الكذب فقل له الفرية على الله من الكلام والمنطق ام لا فإن قال نعم
فقل من علم آدم الأسماء كلها فإن قال الله
فقل الكفر من الكلام ام لا فإن قال نعم
فقل من انطق الكافر فإن قال الله
خصموا انفسهم لأن الشرك من النطق ولو شاء الله لما انطقهم به
قلت فإن قال إن الرجل

إن شاء فعل وإن شاء لم يفعل
وإن شاء أكل وإن شاء لم يأكل وإن شاء شرب وإن شاء لم يشرب
قال فقل له هل حكم الله على بني إسرائيل ان يعبروا البحر وقدر على فرعون الغرق فإن قال نعم قل له فهل يقع من فرعون ان لا يسير في طلب موسى وألا يغرق هو وأصحابه فإن قال نعم فقد كفر وإن قال لا نقض قوله السابق

& باب في القدر &
قال حدثنا علي بن احمد عن نصير بن يحيى قال سمعت أبا مطيع يقول قال ابو حنيفة رضي الله عنه حدثنا حماد عن إبراهيم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن خلق احدكم يجمع في بطن امه أربعين يوما نطفة ثم علقة مثل ذلك ثم مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله اليه ملكا يكتب عليه رزقه واجله وشقي ام سعيد والذي لا إله غيره إن الرجل ليعمل عمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيموت فيدخلها وإن الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيعمل بعمل اهل النار فيموت فيدخلها)

& باب في البغي والخروج على الإمام &
قلت فما تقول فيمن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيتبعه على ذلك ناس فيخرج على الجماعة هل ترى ذلك
قال لا قلت ولم وقد امر الله تعالى ورسوله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا فريضة واجبة

فقال هو كذلك لكن ما يفسدون من ذلك أكثر مما يصلحون من سفك الدماء واستحلال المحارم وانتهاب الأموال وقد قال الله تعالى { وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأ خرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله }
قلت فنقاتل الفئة الباغية بالسيف قال نعم تأمر وتنهي فإن قبل والا قاتلته فتكون مع الفئة العادلة وإن كان الإمام جائرا لقول النبي عليه الص لاة والسلام (لا يضركم جور من جار ولا عدل من عدل لكم أجركم وعليه وزره) قلت له

____

____

ما تقول في الخوارج المحكمة قال هم أخبث الخوارج قلت له أتكفرهم ق ال لا ولكن نقاتلهم على ما قاتلهم الأئمة من اهل الخير وعلي وعمر بن عبد العزيز
قلت

____

فإن الخوارج يكبرون ويصلون ويتلون القرآن أما تذكر حديث أبي امامة رضي الله عنه حين دخل مسجد دمشق فإذا فيه رؤوس ناس من الخوارج فقال لأبي غالب الحمصي يا أبا غالب هؤلاء ناس من اهل أرضك فأحببت أن أعرفك من هؤلاء هؤلاء كلاب اهل النار وهم شر قتلى تحت أديم السماء وأبو امامة في ذلك يبكي فقال ابو غالب يا أبا امامة ما يبكيك إنهم كانوا مسلمين وانت تقول لهم ما أسمع قال اهؤلاء يقول الله تعالى فيهم { يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون } قال له أشيء تقوله برأسك ام سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إني لو لم أسمعه منه الا مرة او مرتين او ثلاث مرات الى سبع مرات ما حدثتكموه

____

____

فكفر الخوارج كفر النعم كفر بما أنعم الله تعالى عليهم
قلت الخوارج إذا خرجوا وحاربوا وأغاروا ثم صالحوا هل يتبعون بما

فعلوا قال لا غرامة عليهم بعد سكون الحرب ولا حد عليهم والدم كذلك لا قصاص فيه
قلت ولم ذلك قال للحديث الذي جاء انه لما وقعت الفتنة بين الناس في قتل عثمان رضي الله عنه فاجتمعت الصحابة رضي الله عنهم على ان من أصاب دما فلا قود عليه ومن أصاب فرجا حراما بتأويل فلا حد عليه ومن أصاب مالا بتأويل فلا تبعة عليه الا ان يوجد المال بعينه فيرد الى صاحبه
قلت إن قال قائل لا اعرف الكافر كافرا
قال هو مثله قلت فإن

قال لا أدري اين مصير الكافر قال هو جاحد لكتاب الله تعالى وهو كافر
القول فيمن يشك في إيمانه
قلت له فما تقول لو أن رجلا قيل له أمؤمن انت قال الله أعلم قال هو شاك في إيمانه
قلت فهل بين الكفر والإيمان منزلة الا النفاق وهو احد الثلاثة إما مؤمن أو كافر او منافق قال لا ليس بمنافق من يشك في إيمانه
قلت لم قال لحديث صاحب معاذ بن جبل وابن مسعود حدثني حماد عن حارث بن مالك وكان من أصحاب معاذ بن جبل الأنصاري فلما حضره الموت بكى

قال معاذ ما يبكيك يا حارث قال ما يبكيني موتك قد علمت ان الآخرة خير لك من الأولى لكن من المعلم بعدك ويروى من العلم بعدك قال مهلا وعليك بعبد الله بن مسعود
فقال له أوصني
فأوصاه بما شاء الله ثم قال احذر زلة العالم
قال فمات معاذ وقدم الحارث الكوفة إلى أصحاب عبد الله بن مسعود فنودي بالصلاة فقال الحارث قوموا الى هذه الدعوة حق لكل مؤمن سمعه ان يجيب فنظروا اليه وقالوا إنك لمؤمن
قال نعم إني لمؤمن
فتغامزوا به فلما خرج عبد الله قيل له ذلك فقال للحارث مثل قولهم

فنكس الحارث رأسه وبكى وقال رحم الله معاذا فأخبر به ابن مسعود
فقال له إنك لمؤمن قال نعم قال فتقول إنك من اهل الجنة قال رحم الله
معاذا فإنه اوصاني ان احذر زلة العالم والأخذ بحكم المنافق
قال

فهل من زلة رأيت قال نشدتك بالله أليس النبي صلى الله عليه وسلم
كان والناس يومئذ على ثلاث فرق مؤمن في السر والعلانية وكافر في
السر والعلانية ومنافق في السر ومؤمن في العلانية فمن أي الثلاث انت
قال اما إذا ناشدتني بالله فإني مؤمن في السر والعلانية
قال فلم لمتني حيث قلت إني مؤمن قال أجل هذه زلتي فادفنوها علي
فرحم الله معاذا
قلت لأبي حنيفة رحمه الله فمن قال إني من اهل الجنة قال كذب لا علم
له به

المؤمن قد يعذب بذنوبه

قال والمؤمن من يدخل الجنة بالإيمان فيعذب في النار بالأحداث
قلت فإن قال إنه من اهل النار قال كذب لا علم له به قد يئس من رحمه
الله تعالى قال أبو حنيفة رحمه الله ينبغي ان يقول أنا مؤمن حقا
لأنه لا يشك في إيمانه قلت أيكون إيمانه كإيمان الملائكة قال نعم
قلت وإن قصر عمله فإنه مؤمن حقا قال فحدثني بحديث حارثة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال له كيف أصبحت قال أصبحت مؤمنا حقا
قال انظر ما تقول فإن لكل حق حقيقة فما حقيقة إيمانك فقال عزفت
نفسي عن الدنيا حتى اظمأت نهاري وأسهرت ليلي فكأني أنظر الى

عرش ربي وكاني أنظر الى اهل الجنة يتزاورون فيها وكأني انظر الى
اهل النار حين يتعاوون فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أصبت فالزم
أصبت فالزم ثم قال من سره ان ينظر إلى رجل نور الله قلبه فلينظر إلى

حارثة
ثم قال يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فدعا له بها فاستشهد

الكفار يؤمنون عند المعاينة

قلت فما بال أقوام يقولون لا يدخل المؤمن النار قال لا يدخل النار الا كل مؤمن قلت والكافر قال هم يؤمنون يومئذ
قلت وكيف ذلك قال لقوله تعالى { فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا ب‌الله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا } الآية
قال أبو حنيفة رحمه الله من قتل نفسا بغير حق أو سرق او قطع الطريق او فجر او فسق او زنى او شرب او سكر فهو مؤمن فاسق وليس بكافر

وإنما يعذبهم بالأحداث في النار ويخرجهم منها بالإيمان قال ابو حنيفة رحمه الله من آمن بجميع ما يؤمن به الا انه قال لا اعرف موسى وعيسى أمرسلان هما ام غير مرسلين فهو كافر ومن قال لا أدري الكافر اهو في الجنة او في النار فهو كافر لقوله تعالى { والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا } وقال { ولهم عذاب الحريق } وقال الله تعالى { ولهم عذاب شديد }
وقال أبو حنيفة

رحمه الله بلغني عن سعيد بن المسيب أنه قال من لم ينزل الكفار منزلهم من النار فهو مثلهم قلت فأخبرني عمن يؤمن ولا يصلي ولا يصوم ولا يعمل شيئا من هذه الأعمال هل يعني إيمانه شيئا قال هو في مشيئة الله إن شاء عذبه وإن شاء رحمه

أثر معاذ

وقال من لم يجحد شيئا من كتابه فهو مؤمن قال أبو حنيفة حدثني

بعض اهل العلم ان معاذ بن جبل رضي الله عنه لما قدم مدينة حمص اجتمعوا اليه وسأله شاب فقال ما تقول فيمن يصلي ويصوم ويحج البيت ويجاهد في سبيل الله تعالى ويعتق ويؤدي زكاته غير انه يشك في الله ورسوله قال هذا له النار
قال فما تقول فيمن لا يصلي ولا يصوم ولا يحج البيت ولا يؤدي زكاته غير انه مؤمن بالله ورسوله قال أرجو له واخاف عليه
فقال الفتى يا ابا عبد الرحمن كما انه لا ينفع

مع الشك عمل فكذلك لا يضر مع الإيمان شيء
ثم مضى الفتى فقال معاذ ليس في هذا الوادي احد افقه من هذا الفتى
قال أبو حنيفة فقاتل اهل البغي بالبغي لا بالكفر وكن مع الفئة العادلة و السلطان الجائر ولا تكن مع اهل البغي

فإن كان في اهل الجماعة فاسدون ظالمون فإن فيهم أيضا صالحين يعينونك عليهم وإن كانت الجماعة باغية فاعتزلهم واخرج الى غيرهم قال تعالى { ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها } وقال أيضا { إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون }

وجوب الهجرة الى الله

قال ابو حنيفة رحمه الله حدثنا حماد بن ابراهيم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا ظهرت المعاصي في أرض فلم تطق أن تغيرها فتحول عنها الى غيرها فاعبد بها ربك)
وقال حدثني بعض اهل العلم عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من تحول من أرض يخاف الفتنة فيها إلى أرض لا يخافها فيها كتب الله له اجر سبعين صديقا

إثبات العلو

قال ابو حنيفة من قال لا اعرف ربي في السماء او في الأرض فقد كفر وكذا من قال إنه على العرش ولا ادري العرش أفي السماء او في الأرض والله تعالى يدعى من اعلى لا من أسفل ليس من وصف الربوبية والألوهية في شيء وعليه ما روى في الحديث ان رجلا اتى إلى النبي صلى

الله عليه وسلم بأمة سوداء فقال وجب علي عتق رقبة أفتجزىء هذه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أمؤمنة أنت فقالت نعم فقال أين الله فأشارت إلى السماء فقال اعتقها فإنها مؤمنة

اثبات عذاب القبر

قال ابو حنيفة من قال لا اعرف عذاب القبر فهو من الجهمية الهالكة لأنه انكر قوله تعالى { سنعذبهم مرتين } يعني عذاب القبر
وقوله تعالى { وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك } يعني في القبر فإن قال أؤمن بالآية ولا أؤمن بتأويلها وتفسيرها قال هو كافر لأن من القرآن ما هو تنزيله تأويله فإن جحد بها فقد كفر
قال ابو حنيفة رحمه الله حدثني عن المنهال بن عمرو عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (شرار أمتى يقولون أنا في الجنة دون النار)

تحريم التألي على الله

وحدثت عن أبي ظبيان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ويل للمتألين من امتي قيل يا رسول الله وما المتألون قال الذين يقولون فلا ن في الجنة وفلان في النار)
وحدثت عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تقولوا أمتي في الجنة ولا في النار دعوهم حتى يكون الله يحكم بينهم يوم القيامة) قال وحدثني أبان عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يقول الله عز وجل لا تنزلوا عبادي جنة ولا نار حتى اكون انا الذي احكم فيهم يوم القيامة وانزلهم منازلهم) قلت فأخبرني عن القاتل والصلاة خلفه فقال الصلاة خلف كل بر وفاجر جائزة فلك أجرك

وعليه وزره
قلت أخبرني عن هؤلاء الذين يخرجون على الناس بسيوفهم فيقاتلون وينالون منهم قال هم أصناف شتى وكلهم في النار
قال روى أبو هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (افترقت بنو إسرائيل اثنتين وسبعين فرقة وستفترق أمتى ثلاث

وسبعين فرقة كلهم في النار الا السواد الأعظم) قال وحدثني حماد عن إبراهيم ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ومن أحدث حدثا في الإسلام فقد هلك ومن ابتدع بدعة فقد ضل ومن ضل ففي النار)

وجوب لزوم القرآن

حدثنا ميمون عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني قال (فاذهب فتعلم القرآن ثلاث ثم قال له في الرابعة اقبل الحق ممن جاءك به حبيبا كان او بغيضا وتعلم القرآن ومل معه حيث مال)

قال وحدثنا حماد عن إبراهيم عن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان يقول إن شر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وقال الله تعالى { فألهمها فجورها وتقواها } وقال الله تعالى لموسى على سيدنا ونبينا وعليه الصلاة والسلام { فإنا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري }

& باب المشيئة &

قلت هل أمر الله تعالى بشيء ولم يشأ خلقه وشاء شيئا ولم يأمر به وخلقه قال نعم

قلت فما ذلك قال امر الكافر بالإسلام ولم يشأ خلقه وشاء الكفر للكافر ولم يأمر به وخلقه

قلت هل رضي الله شيئا ولم يأمر به قال نعم كالعبادات النافلة قلت هل أمر الله تعالى بشيء ولم يرض به قال لأن كل شيء امر به فقد رضيه

قلت يعذب الله العباد على ما يرضى او على ما لا يرضى قال يعذبهم الله على ما لا يرضى لأنه يعذبهم على الكفر والمعاصي ولا يرضى بها

قلت فيعذبهم على ما يشاء او على ما لا يشاء قال بل يعذبهم على ما يشاء لهم لأنه يعذبهم على الكفر والمعاصي وشاء للكافر الكفر وللعاصي

المعصية قلت هل امرهم بالإسلام ثم شاء لهم الكفر قال نعم قلت سبقت مشيئته أمره او سبق أمره مشيئته قال سبقت مشيئته امره
قلت فمشيئة الله له رضى ام لا قال هو لله رضى ممن عمل بمشيئته وبرضاه وطاعته فيما امر به ومن عمل خلاف ما امر به فقد عمل بمشيئته ولم يعمل برضاه ولكنه عمل معصيته ومعصيته غير رضاه
قلت يعذب الله العباد على ما يرضى قال يعذبهم على ما لا يرضى

من الكفر ولكن يرضى ان يعذبهم وينتقم منهم بتركهم الطاعة واخذهم بـ المعصية قلت شاء الله للمؤمنين الكفر قال لا ولكن شاء للمؤمنين الإيمان كما شاء للكافرين الكفر وكما شاء لأصحاب الزنى الزنى وكما شاء لأ صحاب السرقة السرقة كما شاء لأصحاب العلم العلم وكما شاء لأصحاب الخير الخير لأن الله شاء للكفار قبل ان يخلقهم ان يكونوا كفارا ضلالا
قلت يعذب الله الكفار على ما يرضى ان يخلق ام على ما لا يرضى ان يخلق قال بل يعذبهم على ما يرضى ان يخلق قلت لم قال لأنه يعذبهم على الكفر

ورضي ان يخلق الكفر ولم يرض الكفر بعينه
قلت قال الله تعالى { ولا يرضى لعباده الكفر } فكيف يرضى ان يخلق الكفر قال يشاء لهم ولا يرضى به
قلت لم قال لأنه خلق ابليس فرضي ان يخلق إبليس ولم يرض نفس إبليس وكذلك الخمر والخنازير فرضي ان يخلقهن ولم يرض أنفسهن
قلت لماذا قال لأنه لو رضي الخمر بعينها لكان من شربها فقد شرب ما رضي الله ولكنه لا يرضى الخمر ولا الكفر ولا إبليس ولا افعاله ولكنه رضي محمدا صلى الله عليه وسلم
قلت أرأيت اليهود حيث قالوا { يد الله مغلولة غلت أيديهم } رضي الله لهم ان يقولوا ذلك قال لا

& باب آخر في المشيئة &
إذ قيل له أرأيت لو شاء الله ان يخلق الخلق كلهم مطيعين مثلا الملائكة هل كان قادرا فإن قال لا فقد وصف الله تعالى بغير ما وصف به نفسه لقوله تعالى { وهو القاهر فوق عباده } وقوله تعالى { هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم } فإن قال هو قادر فقل أرأيت لو شاء الله ان يكون ابليس مثل جبريل في الطاعة اما كان قادرا فإن قال لا فقد

ترك قوله ووصف الله تعالى بغير صفته
فإن قال لو انه زنى او شرب او قذف أليس هو بمشيئة الله قيل نعم
فإن قال فلم تجر عليه الحدود قيل لا يترك ما امر الله به لأنه لو قطع غ لامه كان بمشيئة الله وذمة الناس ولو اعتقد حدوده عليه وكلاهما وجدا بمشيئة الله وقد عمل بمشيئة الله تعالى لكن من عمل بمشيئة المعصية فإنه ليس بها رضا ولا عدل في فعله وقوله

فلم تجر عليه الحدود سؤال فاسد على أصلهم لأنهم لا يثبتون مشيئة الله تعالى في كثير من المعاصي فلا تلزمه الحدود الا على فعله جميعا مثل شرب الخمر وقد فعلها بمشيئة الله تعالى

& باب الرد على من يكفر بالذنب &
قلت أرأيت لو ان رجلا قال من أذنب ذنبا فهو كافر
ما النقض عليه فقال يقال له قال الله تعالى { وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين } فهو ظالم مؤمن وليس بكافر ولا منافق وإخوة يوسف قالوا { يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين } وكانوا مذنبين لا كافرين وقال الله تعالى لمحمد عليه الصلاة والسلام { ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر } ولم يقل من كفرك وموسى حين قتل الرجل كان في قتله مذنبا لا كافرا

الاستثناء في الإيمان

قال وإذا قال انا مؤمن إن شاء الله تعالى يقال له قال الله تعالى { إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما } فإن كنت مؤمنا فصل عليه وإن كنت غير مؤمن فلا تصل عليه وقال الله تعالى { يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع } الآية
قال معاذ رضي الله عنه من شك في الله فإن ذلك يبطل جميع حسناته ومن آمن وتعاطى المعاصي يرجى له المغفرة ويخاف عليه من العقوبة
قال السائل لمعاذ رضي الله عنه إذا كان الشك يهدم الحسنات فإن الإ يمان أهدم واهدم للسئيات

قال معاذ رضي الله عنه والله ما رأيت رجلا أعجب من هذا الرجل يسأل امسلم انت فيقول لا أدري

فيقال له قولك لا ادري أعدل ام جور فإن قال عدل فقال أرأيت ما كان في الدنيا عدلا أليس في الآخرة عدلا فإن قال نعم فقل اتؤمن بعذاب القبر ونكير ونكير وبالقدر خيره وشره من الله تعالى فإن قال نعم فقل له أمؤمن أنت فإن قال لا أدري فقل له لا دريت ولا فهمت ولا أفلحت
قلت ومن قال إن الجنة والنار ليستا بمخلوقتين فقل له هما شيء او ليستا بشيء وقد قال الله تعالى { وخلق كل شيء } وقال الله تعالى { إنا كل شيء خلقناه بقدر } وقد قال الله تعالى { النار يعرضون عليها غدوا وعشيا } فإن قال إنهما تفنيان فقل له وصف الله نعيمهما بقوله { لا مقطوعة ولا ممنوعة } ومن قال إنهما تفنيان بعد دخول اهلهما فيهما فقد كفر بالله تعالى لأنه انكر الخلود فيهما

& باب في الصفات &
قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى لا يوصف الله تعالى بصفات المخلوقين وغضبه ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف وهو قول اهل السنة و الجماعة وهو يغضب ويرضى ولا يقال غضبه عقوبته ورضاه ثوابه ونصفه كما وصف نفسه أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد حي قيوم قادر سميع بصير عالم يد الله فوق أيديهم ليست كأيدي خلقه وليست جارحة

وهو خالق الأيدي ووجهه ليس كوجوه خلقه وهو خالق كل الوجوه ونفسه ليست كنفس خلقه وهو خالق كل النفوس { ليس كمثله شيء وهو السميع البصير }
قلت أرأيت لو قيل أين الله تعالى فقال يقال له كان الله تعالى ولا مكان قبل ان يخلق الخلق وكان الله تعالى ولم يكن أين ولا خلق كل شيء وهو خالق كل شيء فإن قيل بأي شيء شاء الشائي المشيء فقل بالصفة وهو

قادر يقدر بالقدرة وعالم يعلم بالعلم ومالك يملك بالملك
فإن قيل أشاء المشيئة وقدر بالمشيئة وشاء بالعلم

& باب في الإيمان &

فإن قيل أين مستقر الإيمان يقال معدنه ومستقره القلب وفرعه في الجسد فإن قيل هو في أصبعك فقل نعم فإن قيل فإن قطعت أين يذهب الإيمان منها قال فقل الى القلب
فإن قال هل يطلب الله من العباد شيئا فقل لا إنما هم يطلبون منه
فإن قال ما حق الله تعالى عليهم فقال ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا فإذا فعلوا ذلك فحقهم عليه ان يغفر لهم ويثيبهم عليه فإن الله تعالى يرضى عن المؤمنين لقوله تعالى { لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة } ويسخط على ابليس ومعنى قوله تعالى { اعملوا ما شئتم } فهو وعيد منه وقوله تعالى { وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى } أي بصرناهم وبينا لهم

وقوله تعالى { فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر } فهو وعيد وقوله تعالى { وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون } أي ليوحدوني ولكن كلها بتقدير الله تعالى خيرها وشرها حلوها ومرها وضرها ونفعها وقال الله تعالى { ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين } وقال الله تعالى { ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله } وقال تعالى { وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله } وقال تعالى { ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك } أي بمشيئته { ولذلك خلقهم } وقال تعالى { اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة } وقال تعالى { وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين } أي بقدر الله سبحانه وقال شعيب صلوات الله على نبينا وعليه قد افترينا على

اللّٰه كذبا إن عدنا في ملتكم بعد إذ نجانا اللّٰه منها وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان شاء اللّٰه ربنا وسع ربنا كل شيء علما على اللّٰه توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين) وقال نوح على نبينا وعليه الصلاة والسلام { ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان اللّٰه يريد أن يغويكم هو ربكم وإليه ترجعون } قال تعالى { ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء و الفحشاء إنه من عبادنا المخلصين } وقال تعالى { ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب } واللّٰه اعلم

تم الفقه الأبسط لأبي حنيفة رحمه اللّٰه وصلى اللّٰه وسلم على من لا نبي بعده سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين)
